الفصل السابع

هل الطلاق بداية أم نهاية؟

تأمّل بشدة في هذه الآية الجميلة:

﴿عَسَى أن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢١٦)

رغم قسوة وألم قرار الطلاق، ورغم آثاره السلبية؛ ولكن ثقوا تمامًا أنّ هذا هوالخير.

ممكن هذا الخير يكون ليك، أو ليها، أو ليكم انتوا الاتنين.

ممكن الطلاق يكون سبب نجاتك من امرأة سيئة الخلق، أو نجاتِك من زوج دمّر نفسيتك.

وممكن يكون طوق نجاة لولادكم لكي يتربوا بعيدًا عن والدهم اللي كان بيضربهم ويهينهم، ويسبّ والدتهم أمامهم.

وسبحانك ربي، رغم أنّ الطلاق دمّر نفسية ناس، ولكنه أحيا ناس تانية.

الطلاق كان لناس نهاية، ولكن لناس أخرى بمثابة بداية لحياة جديدة.

وأثبت كلامي بعد أن رأيت تغيرًا كبيرًا في حالات بعد الطلاق، ولاحظت فيهم الصفات الآتية:

- أكثر إقبالًا على الحياة.
- كسر للماضي وعدم التفكير فيه.
- التخلص من الكبت والإكتئاب الذي كان سببًا فيه الطرف الآخر.
- السعي إلى إدراك ما فات من وقت.
- تحديد أهداف جديدة.
- السعي إلى التعلم والدراسة.
- الاهتمام بالصحة النفسية والبدنية.

لذلك؛ أبشركم بخير أنّ الله سبحانه وتعالى قدّر هذا الأمر لحكمة ما، من الممكن أن نعلمها، ومن الممكن أن لا نرى ما وراء هذه الحكمة. ولكن ثقوا تمامًا أن هذا خير، و قضاء الله كله خير.

الطلاق هو ابتلاء، ولا بدّ أن تعلموا أنه ابتلاء، وأيضًا ابتلاء شديد لما فيه من الأوجاع والمتاعب.

ليس فقط هذه المتاعب للزوج والزوجة، ولكن أيضًا للأهل والأطفال.

نظرة أمّ لمّا تشوف بنتها في البيت بتبكي بعد الطلاق.

ونظرة أبّ وهو بيستلم الأثاث اللي جابوا لبنته بعد مجهود وتعب.

نظرة أمّ لمّا تشوف ابنها حزين لأن قلبه موجوع.

ونظرة أبّ شاف ابنه ضيّع وقته ومجهوده وفلوسه وحياته في جوازة بائسة.

ولكنْ تذكّروا أنّ:

من نعم الله على عباده أن يبتليهم لرفع الدرجات، أو تكفير ذنوب أو رزق جاي، أو تصحيح مسار، أو انطلاقة جديدة..

بس نصبر ونحتسب ونتوكل عليه.